قوله نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال
والحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة
النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا في قولهم نقريهم لهذميات يجعل
اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات المشتهاة على سبيل التهكم
ونسبة القرى اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثارا
للضبط وتقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه ان قدر التبعية
كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي لم يكن
التبعية استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي
لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة
المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق بمعناه حسا ولا عقلا
بل وهما فيكون مستعملة مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فيكون مجازا
واذا لم يكن التبعية تخييلية فلم يكن الاستعارة المكني عنها مستلزمة للتخييلية
بمعنى انها لا يوجد بدون التخييلية وذلك اي عدم استلزام المكني عنها للتخييلية
باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل يستلزم المكني عنها
فعند السكاكي لا يستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا
ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكني عنها عن التخييلية ان
التخييلية مستلزمة للمكني عنها لا على العكس كما فهم المص نعم يمكن ان ينازع
في الاتفاق على استلزام المكني عنها للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر
بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة
المكني عنها قد يكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد يكون امرا محققا
كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان

الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه صرح المجاز العقلي بان نطقت
في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة للمكني عنها وايضا لما جوز وجود
المكني عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع ووجود التخييلية بدونها
كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا حاجة لقوله ان المكني عنها لا تنفك عن
التخييلية والا اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة للمكني
عنها حقيقة بل قدرها مجازا فيكون التبعية كنطقت مثلا استعارة
ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا يكون الا تبعية
فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكني عنها مغنيا عما ذكره
غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر اخر الامر الى
القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة
لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع
الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون استعارة
اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه
وفيه نظر لان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ يعود الاعتراض
الاول وهو وجود المكني عنها بدون التخييلية **فصل في شرائط حسن**
الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة
برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه
وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحة لفظا
اي وبان لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان
ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك اي ولان

Copyright © King Saud University